دليلا على صدقه مثالا لتتضح به الانتفا على صدق الرسل ويعلم به الادراك
على الضرورة فقالوا مثال ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بمرءا منه
ومسمع بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم وطالبوه
بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد
ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل الاجا
بة للرسول تصديق له ومفيد العلم الضروري بصدقه بلا ارتياب ونازل
منزلة قوله صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم
الضروري بصدق ذلك الرسول بين من شاهد ذلك الفعل من الملك
او لم يشاهده الا انه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك في مطابقة
هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم
الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى نسئله تعالى ثبات الايمان والوفاة
على الكمال لانه بلا محنة دنيا واخرى صح واما برهان وجوب الامانة لهم
عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب
المحرم او المكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى امرنا بالاقتداء بهم في
اقوالهم وافعالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان
وجوب الثالث منها لا شك ان الرسل عليهم الصلاة والسلام امرنا بالا
قتداء بهم في اقوالهم وافعالهم الا ما ثبت اختصاصهم به عن
اممهم قال الله تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة
والذين هم

صح
قد امر
قال تعالى

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

والذين هم بآياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى
غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه
عليه الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظر اصلا في جميع اقواله
وافعاله الا ما قام دليل على اختصاصه به فقد خلعوا نعالهم
لما خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع
عليه الصلاة والسلام خاتمه وجلس ابو بكر وعمر عن ركبتيهما
في قضية جلوسهما على البير كما فعل عليه الصلاة والسلام وكادوا
يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام على الحلاق عند ما
راوه صلى الله عليه وسلم يحلق راسه رجل من حجرته في قضية
الحديبية وكانوا يبحثون البحث العظيم على هيئات جلوسه
ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا به وقال لهم عليه الصلاة
والسلام لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا اما انا
فآكل وانام واتزوج النساء او كلاما يقرب من هذا المعنى فمن رغب
عن سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم بفعله الذي لا معدل عن الا
قتداء به عما قصدوه مع انه يظهر قبل التامل انه من اكبر الطاعات
وجهاد النفس وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنه لما سأله السائل
عن صبغه بالصفرة ولبسه النعال السبتية وكونه لا يحرم الا اهل
هلال ذي الحجة وانما يحرم في يوم التروية وكونه انما يلمس الركنين اليما
نيين واجابه بانه استند في ذلك كله لفعله صلى الله عليه وسلم وقد
ادار رضي الله تعالى عنه راحلته في موضع واعتل لذلك بانه كان رأى النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)